استطاع ان يموت بالمدينة فليمت فمن مات بالمدينة كنت له شفيعا وشهيدا وفي رواية له فانه من يمت بها اشفع له او اشهد له وقد ذكر هذه الرواية ابن حبان في صحيحه وروى
الترمذي وابن حبان وصححه وابن ماجه والبيهقي وعبد الحق وصححه حديث من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن يموت بها ولفظ ابن ماجه
فاني اشهد له فاني اشفع ورواه الطبراني في الكبير بسند حسن ولفظه من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فليمت فانه من مات بها كنت له شهيدا او شفيعا يوم
القيامة ورواه رزين بنحوه وزاد واني اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم آتي اهل البقيع فيحشرون ثم انتظر اهل مكة فاحشر بين اهل الحرمين وفي رواية لابن
النجار فاخرج انا وابو بكر وعمر الى البقيع فيبعثون ثم يبعث اهل مكة وروى الطبراني حديث اول من اشفع له من امتي اهل المدينة ثم اهل مكة ثم اهل الطائف
واخرجه الترمذي بالواو بدل ثم وسياتي في فضل البقيع زيادة تتعلق بذلك وبالجملة فالترغيب في الموت بالمدينة لم يثبت مثله لغيرها والسكنى بها وصلة
اليه فيكون ترغيبا في سكناها وتفضيلا لها على غيرها واختيار سكناها هو المعروف من حال السلف ولا شك ان الاقامة بالمدينة في حياته صلى الله عليه وسلم افضل
اجماعا فيستصحب ذلك بعد وفاته حتى يثبت اجماع مثله بعده واسند ابن شبة في اخبار مكة عن اسمعيل بن سالم قال سئلت عامرا عن فتيا افتى بها
حبيب بن ابي ثابت فقال الاعمش حبيب نفسه حيث نزل مكة وهي قرية اعرابية ولان انزل دورا ان احب الي من ان انزل مكة وهي قرية هاجر منها النبي
صلى الله عليه وسلم ~~وقد~~ عن الشعبي انه كان يكره المقام بمكة ويقول هي دار اعرابية هاجر منها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاعمش حبيب نفسه حيث يجاور
بمكة وهي دار اعرابية وقال عبد الرزاق في مصنفه كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحجون ثم يرجعون ويعتمرون ثم يرجعون ولا يجاورون قلت
ولم اظفر عن السلف بنقل في كراهة المجاورة بالمدينة بخلاف مكة لكن اقتضى كلام النووي في شرح مسلم حكاية الخلاف فيهما وكانه قاس المدينة على مكة من حيث
ان علة الكراهة وهي خوف الملل وقلة الحرمة للانس وخوف ملابسة الذنوب لان الذنب بها اقبح ونحوه موجود في المدينة والاصح قال والمختار ان المجاورة بهما
جميعا مستحبة الا ان يغلب على ظنه الوقوع في المحذورات المذكورة وقال الزركشي عقب نقل كلام النووي ان الظاهر ضعف الخلاف في المدينة اي لما قدمناه من
الترغيب فيها ولان كل من كره المجاورة بمكة استدل بترك الصحابة الجوار بها بخلاف المدينة فكانوا يحرصون على الاقامة بها وقد روى الطبراني في الاوسط حديث
من غاب عن المدينة ثلاثة ايام جاءها وقلبه مشرب جفوة واسند ابن ابي خيثمة حديث من كان له بالمدينة اصل فليستمسك به ومن لم يكن له بها اصل فليجعل له بها اصلا
ولو قصرة قال ابن الاثير القصرة محركة اصل الشجر اي ولو نخلة واحدة والقصرة ايضا العنق وقال الخطابي القصرة النخلة وقرأ الحسن انها ترمي بشرر كالقصر وفسرها
اعناق النخل ورواه الطبراني في الكبير بلفظ اقول فليجعل له بها اصلا وقال عقبة فليأتين على الناس زمان يكون الذي ليس له بها اصل كالخارج منها المجتاز الى غيرها
وروى ابن شبة ايضا بنحوه ثم اسند عن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا الاموال بمكة واتخذوها في دار هجرتكم فان كل امرء مع ماله واسند ايضا عن ابن
عمر حديث لا تتخذوا من وراء الروحاء مالا ولا ترتدوا على اعقابكم بعد الهجرة ولا تنكحوا ابناءكم طلقاء اهل مكة وانكحوهم بابناء الانصار وهذا كله يقتضي الحث
على سكنى المدينة وتفضيله على سكنى مكة وهي جديرة بذلك لان الله تعالى اختارها لنبيه صلى الله عليه وسلم قرارا وجعل اهلها شيعة له وانصارا وكانت لهم اولا ولم
يكن الا جواره صلى الله عليه وسلم بها وقد قال ما زال جبريل يوصيني بالجار الحديث ولم يخص جارا دون جار ولا يخرج احد عن حكم الجار وان جار ولهذا اخذت
تفضيل سكناها على مكة مع تسليم مزيد المضاعفة لمكة اذ جهة الفضل غير منحصرة في ذلك فتلك لها مزيد العدد وهذه تضاعف البركة والمدد ولتلك جوار بيت
الله وهذه جوار حبيب الله واكرم الخلق على الله سر الوجود والبركة الشاملة لكل موجود قال عياض في المدارك قال مصعب لما قدم المهدي المدينة استقبله مالك وغيره
من اشرافها على اميال فلما بصر بمالك انحرف المهدي اليه فعانقه وسلم عليه وسايره فالتفت مالك الى المهدي فقال يا امير المؤمنين انك تدخل الآن المدينة فتمر بقوم عن يمينك ويسارك
وهم اولاد المهاجرين والانصار فسلم عليهم فان ما على وجه الارض قوم خير من اهل المدينة ولا خير من المدينة قال ومن اين قلت ذلك يا ابا عبد الله فقال لانه
لا يعرف قبر نبي اليوم على وجه الارض غير قبر محمد صلى الله عليه وسلم ومن كان قبر محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فينبغي ان يعرف فضلهم على غيرهم ففعل المهدي
ما امر به فاشار مالك رحمه الله الى ان المقتضي للتفضيل هو وجود قبر النبي صلى الله عليه وسلم بها ومجاورة اهلها له الفصل الرابع في بعض دعائه صلى الله عليه
وسلم لها ولاهلها وما كان بها من الوباء ونقله روينا في الصحيحين حديث اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد ورواه رزين العبدري وابن الجوزي
بالواو بدل او مع ان في تلك الرواية بمعنى بل وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم في طيبة المدينة ما لم يرد مثله لمكة ففي صحيح البخاري وجامع الترمذي
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر فنظر الى جدرات المدينة اوضع راحلته وان كان على دابة حركها من حبها وفي رواية لابن زبالة تباشرا

بالمدينة

في ان رسول الله يشفع لاهل الحرمين

في ان السلف لم يظفر [illegible] كراهة المجاورة بها

صلى الله عليه وسلم [illegible] الاموال بمكة

في دخول المهدي استقبله مالك وغيره

بالمدينة وفي رواية له كان اذا اقبل مكة فكان بالاثاية طرح رداءه عن منكبه وقال هذه ارواح طيبة وقد تكرر دعاؤه صلى الله عليه وسلم بتحبيب المدينة اليه كما سياتي
والظاهر ان الاجابة حصلت بالاول والتكرير لطلب الزيادة وفي كتاب الدعا للمحاملي وغيره عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قدم من سفر
من اسفاره فاقبل على المدينة يسير اثر السير ويقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا وفي الصحيحين حديث اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة
وفي مسلم اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك واني عبدك ونبيك
وانه دعاك لمكة واني ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه وفيه ايضا اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم بارك لنا في صاعنا اللهم بارك لنا في مدنا اللهم بارك لنا
في مدينتنا اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم اجعل مع البركة بركتين وفيه ايضا وفي الترمذي حديث كان الناس اذا راوا اول الثمر جاؤا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا
اخذه قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك في صاعنا وبارك في مدنا الحديث وهو يقتضي تكرار هذا الدعاء عند ظهور الثمرة والاتيان باولها
وفي الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن علي رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بحرة السقيا التي كانت لسعد بن ابي وقاص فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايتوني بوضوء فتوضأ ثم قام فاستقبل القبلة فقال اللهم ان ابراهيم كان عبدك وخليلك ودعا لاهل مكة بالبركة وانا عبدك ورسولك ادعوك لاهل
المدينة ان تبارك لهم في مدهم وصاعهم مثلي ما باركت لاهل مكة مع البركة بركتين ورواه ابن شبة في اخبار مكة بنحوه الا انه قال حتى اذا كنا بالحرة بالسقيا التي كانت
لسعد بن ابي وقاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتوني بوضوء فلما توضأ قام فاستقبل القبلة ثم كبر ثم قال الحديث بنحوه ورواه الطبراني في الاوسط باسناد جيد
ولفظه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا عند السقيا التي كانت لسعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك دعاك لاهل مكة بالبركة وانا
محمد عبدك ورسولك واني ادعوك لاهل المدينة ان تبارك لهم في صاعهم ومدهم مثل ما باركت لاهل مكة واجعل مع البركة بركتين هكذا في النسخة التي وقفت
لنا عليه مثلي كما في الرواية السابقة ويؤخذ منه الاشارة الى ان المدعو به ستة اضعاف ما بمكة من البركة وفي حديث رواه ابن زبالة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم خرج الى ناحية من المدينة وخرجت معه فاستقبل القبلة ورفع يديه حتى اني لارى بياض ما تحت منكبيه ثم قال اللهم ان ابراهيم نبيك وخليلك دعاك لاهل مكة وانا
نبيك ورسولك ادعوك لاهل المدينة اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم وقليلهم وكثيرهم ضعفي ما باركت لاهل مكة اللهم من هاهنا وهاهنا حتى اشار الى نواحي الارض
كلها اللهم من ارادهم بسوء فاذبه كما يذوب الملح في الماء وفي الاوسط للطبراني ورجاله ثقات عن ابن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر ثم اقبل على القوم فقال اللهم بارك
لنا في مدينتنا وبارك لنا في مدنا وصاعنا الحديث وفي الكبير ورجاله ثقات عن ابن عباس بنحوه وروى احمد والبزار واسناده حسن عن جابر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما نظر الى الشام فقال اللهم اقبل بقلوبهم ونظر الى العراق فقال اللهم مثل ذلك ونظر قبل كل افق ففعل ذلك وقال اللهم ارزقنا من ثمرات
الارض وبارك لنا في صاعنا ومدنا وفي الصحيحين حديث اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم في مدهم قال القاضي في الكلام عليه
البركة هنا بمعنى النمو والزيادة ويكون بمعنى الثبات فقيل يحتمل ان تكون هذه البركة دينية وهي ما تتعلق بهذه المقادير في الزكوات والكفارات فيكون
بمعنى الثبات لها لثبات الحكم بها وبقائه ببقاء الشريعة ويحتمل ان تكون دنيوية من تكثير الكيل والقدر بهذه الاكيال حتى يكفي منه ما لا يكفي منه غيره في غير المدينة
او ترجع البركة الى كثرة ما يكال بها من غلاتها وثمارها وفي هذا كله ظهور اجابة دعوته صلى الله عليه وسلم وقال النووي الظاهر ان المراد البركة في نفس الكيل في المدينة
بحيث يكفي المد فيها لمن لا يكفيه في غيرها قلت هذا هو الظاهر فيما يتعلق باحاديث الكيل واما غيرها فالظاهر عمومه في سائر الامور الدينية والدنيوية وروى
في فضائل المدينة للجندي حديث اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة واشد وصححها لنا وبارك لنا في مدها وصاعها وانقل حماها واجعلها بالجحفة وروى احمد برجال
الصحيح عن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بارض سعد باصل الحرة عند بيوت السقيا ثم قال اللهم ان ابراهيم خليلك وعبدك ونبيك دعاك لاهل
مكة وانا محمد عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة مثل ما دعاك به ابراهيم لمكة ادعوك ان تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم اللهم حبب

قوله

وحاصله كان الناس اذا راوا الثمرة جاؤا به الى النبي صلى الله عليه وسلم